فنان الجاز الأمريكي يوسف لطيف

«وليام هد لستون سابقا»

فنان الجاز الأمريكي يوسف لطيف (وليام هد لستون سابقًا):

البحث الطويل عن حقيقة الخالق أوصلني إلى الإسلام

نشأ في أسرة مسيحية متدينة نوعًا ما، فوالداه مسيحيان من أتباع الكنيسة الأسقفية الميثودية الإفريقية، وقد عمدا إلى تعليمه منذ نعومة أظفاره الانضباط الديني من خلال المداومة على إرساله إلى الكنسية كل أحد، وإدراجه في عديد من الأنشطة الدينية التي تقيمها الكنيسة.

ترعرع يوسف لطيف على الإيمان بالله وفق الديانة المسيحية التي تقول إن الرب ثلاثة (الأب، الابن، الروح القدس)، إلا أن فكرة الإله بذلك المفهوم لم تكن واضحة بما فيه الكفاية لتجيب على التساؤلات التي بدأ رحلة البحث عن إجابات مقنعة عنها منذ بلوغه سن المراهقة.

كان دائم التفكر في كينونة الرب.. هل الله هو الأب، أم الابن، أم إنه الروح القدس، إذ كان مقتنعًا في قرارة نفسه أن الرب يجب أن يكون واحدًا، ولم يقتنع بكونه ثلاثة، كما لُقِّن منذ صغره، كبر وكبرت معه حيرته، وتوسعت دائرة تساؤلاته، ورغم أنه دأب على حمل الكتاب «المقدس» دائمًا أينما ذهب، فإنه قلما كان يقرأه، لأنه لم يجد بين حروفه وجمله ما يجيب عن أسئلته واستفساراته.

يقول: «كنت أبحث باستمرار عن فهم الجانب الديني والروحي، لذلك كنت ألجأ إلى الكتاب المقدس، لكن لم أفهم منه شيئًا، فحضرت الدروس الدينية التي تلقى في الكنيسة، وهي كذلك لم تعطني أي إجابة، ولطالما أردت أن أجد تفسيرات من قساوسة الكنيسة دون جدوى.. وهكذا استمرت حيرتي العقلية حتى أواخر العشرينيات من عمري».

ارتبط يوسف بموهبة العزف منذ سن مبكر، وعززها بالدراسة والتعلم، فقد انخرط في أكثر من فرقة موسيقية، وتجول كثيرًا في أنحاء العالم، ورغم شغفه بالموسيقى فإنه لم ينصرف يومًا عن البحث عن الحقيقة التي من شأنها أن تخرجه من حيرته التي لازمته سنوات طويلة، ربما لأن ارتباطه بالموسيقى كان روحانيًا ولم يكن مجرد ارتباط بآلة معينة أو ألحان تنساب بنعومة من بين تجاويف الساكسفون والفلوت والبيانو..أدواته الرئيسة في العزف.

والأهم من ذلك أنه حوى نفسًا مثابرة لا تقنع إلا عندما تحصل على ما تريد، ففي صغره، وعندما أراد الحصول على آلة الساكسفون، وبناء على اتفاق بينه وبين والده كان عليه أن يدفع نصف ثمنها إن أراد الحصول عليها، (ثمنها كان نحو ٨٠ دولارًا)، لذا عمل ٦ سنوات في بيع الصحف- إلى جانب دراسته طبعًا- حتى يجمع ٤٠ دولارًا وفق الاتفاق، وحصل عليها أخيرًا عام ١٩٣٨.

وحين بدأ يفكر في حقيقة الله الذي عليه أن يتوجه له بالعبادة، ولم يجد التفسير المنطقي في دينه ، لم ييأس ولم يسلم بالأمر الواقع ويواصل عبادته وشعائره كما يفترض به أن يفعل، بل ظل في بحثه وسعيه وراء الحقيقة حتى وفقه الله تعالى للإمساك ببداية الخيط وعمره ٢٧ عامًا.

انتقل للعيش في شيكاغو عام ١٩٤٧، وهناك جمعته الأقدار بشاب اسمه طالب داود، وهو مسلم ينتمي إلى الحركة الأحمدية، وقد أثارت سلوكياته وتصرفاته الغريبة فضوله، فلم يتردد في سؤاله عن الديانة التي ينتمي إليها وما يدفعه إلى التزام تلك السلوكيات، وعندما أجابه أنه مسلم جرَّهما هذا إلى مزيد من الحديث، وخلال ساعات حصل على شرح مختصر عن الدين الإسلامي، وعاد لبيته ذلك اليوم وهو يحمل بعض الكتب الدينية التي تعرف بالدين الإسلامي.

انتهى اللقاء لكن عقله لم يتوقف عن العمل، فهاهو أخيرًا يجد بين صفحات هدية صديقه إجابات لبعض الأسئلة التي ظلت تؤرقه فترة طويلة من الزمن، خيط رفيع امتد إليه وسط دوامة الحيرة والأسئلة التي لا تنتهي ولا تتركه يعيش بسلام، وقرر دون تردد الإمساك بطرف الخيط والتشبث به فلعله يقوده إلى الحقيقة التي من شأنها أن تنير له حياته

واصل قراءة الإصدارات التي توافرت بين يديه حينها- ومن وقت لآخر كان يحضر الدروس الإسلامية في أحد مساجد شيكاغو، دون أن يؤدي الصلوات الخمس في أوقاتها.

في عام ١٩٤٨ غادر شيكاغو وانتقل مع أسرته للعيش في نيويورك، ليجد نفسه وبمجرد الوصول إلى مدينته الجديدة يبحث عن أحد مساجد المسلمين ليواصل مسيرة البحث، وبالعثور عليه عاد لمداومته حضور الدروس وقراءة الإصدارات الجديدة للحركة، ليجد نفسه أخيرًا- وأمام منطق هذا الدين الذي لم يترك سؤالًا دار أو يدور في خلده إلا وأجاب عليه- قد خرج عن نطاق تردده وأعلن إسلامه، مطلقًا على نفسه اسم يوسف لطيف.

ويصف لطيف حاله بعد اعتناق الإسلام قائلًا: «الحمد لله.. لا يراودني الآن أي شعور بالحيرة كما كان الأمر في مقتبل عمري، فالإسلام لم يجبرني على تقبل الأمور المبهمة، فقد فرش طريقي بالحجج والبراهين المقنعة ولم يترك لي أي شك في أن الله واحد وأنه رب العالمين، وما عدت أشعر بأي حيرة حول القانون الإلهي، الوحي، القيامة، الحياة بعد الموت، الجنة، والنار، فالإسلام الذي يتمثل بالقران الكريم، والحديث الشريف، والسنة النبوية قد أعطاني إجابات مفصلة على جميع الأسئلة التي حيرتني طويلًا».

يوسف لطيف في سطور

هو فنان جاز أمريكي، موسيقي وملحن، اعتنق الإسلام عام ١٩٤٨، عزف على الساكسفون منذ سن مبكرة، وعمل مع عديد من الفرق الموسيقية، وله عديد من الألبومات، درس في معهد ديترويت للموسيقى، ثم التحق بمدرسة مانهاتن للموسيقى في مدينة نيويورك عام ١٩٦٠، وحصل على درجة البكالريوس في الموسيقى عام ١٩٦٩ ثم الماجستير في التربية الموسيقية في عام ١٩٧٠، قام بتدريس دورات في الموسيقى في مدرسة مانهاتن للموسيقى وأصبح أستاذًا مشاركًا في مانهاتن بورو.

وفي عام ١٩٧٥ حصل على شهادة الدكتوراه في التعليم من جامعة ماساتشوستس في امهرست عن أطروحته «التعليم العربي والإسلامي»، وفي ١٩٨٠ قبل منصب زميل باحث أول في مركز الدراسات الثقافية الينجيري في جامعة أحمدو بيلو في زاريا، نيجيريا، ليعود إلى الولايات المتحدة في ١٩٨٦ ويعمل مدرسًا في جامعة ماساتشوستس وكلية امهرست وكلية هامبشاير قبل أن يتقاعد عن التدريس عام ٢٠٠٢، وهو كذلك حائز على عديد من الجوائز، كما فاز ألبومه «يوسف لطيف ليتل سيمفوني» بجائزة غرامي لأفضل أداء في العصر الحديث عام ١٩٨٧.

المصادر

- AhmadittyTimes
- Wikipedia
- Jazz.com

الدعوة مسؤولية... بلِّغها معانا

مشروع حقيبة الهداية

قال رسول الله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)

تم توزيع اكثر من 80 ألف حقيبة دعوية بأكثر من 14 لغة في عام 2012

- تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان Boubyan Bank
- تبرع عن طريق موقع بيت التمويل الكويتي - بيتك بيت التمويل الكويتي Kuwait Finance House
- تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني www.sadaqah.com.kw

اتصل تصل 22444117 | الخط الساخن 97600074 | GROUP.IPCKW | eIPCKW | IPCWEBTV

www.ipc.org.kw ... رحمة للعالمين

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

الرئيسي	الجهراء	المنقف	خيطان	الصباحية	السالمية	الروضة	القصر	العمرية	إشبيلية	القيروان	سعد العبدالله	صليبخات	الوفرة
22444117	24558830	23723002	24711141	23620332	25733263	22511301	24562844	24718062	24384917	24667370	24531598	24870920	23810308
97600074	99313514	97599699	99868285	66500590	97541315	90005517	97223301	94449858	97233356	97299962	97286888	97244497	66640206